Rimak International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSN: 2717- 8293

Salah MEFGOUDA[1]

LINGUISTIC REPERTOIRE PROJECT BY ABDEL RAHMAN HAJJ SALAH

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.4-3.10

Research Article

Received: 08/03/2021
Accepted: 21/03/2021
Published: 01/05/2021

This article has been scanned by **iThenticat**
No plagiarism detected

Copyright © Published by Rimak Journal, www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih, Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

The linguistic repertoire project is one of the most prominent projects established by the linguistics scholar Abd al-Rahman al-Hajj Saleh who succeeded in convincing many Arabic language academies and research communities of its importance and feasibility. Despite the beginning of its concretization and its cultural importance, the exorbitant commissioning of this project and the death of this great scientist suspended its application. However, this project must be valued and resurrected. There should be also a political and civilized will to allocate sufficient funds to ensure its success, as planned by its founder, because his students and followers believe in it.
What does this linguistic project consists in? How can we make it successful? and What is its civilizational and political impacts on the entire Islamic nation?
This project aims at introducing a new automatic Arabic lexicon including all the vocabulary of the Arabic language as it was used in the ancient and contemporary Arab heritage, so that the researcher for the meaning of a word or phrase can know their various uses. In this context, heritage books should be edited, automatically stored and electronically processed, hence the importance of creating an automatic bank for the actually-used language, containing texts and not vocabulary. Those texts represent the real language utilization, which extends over time and includes countries, employing the Arabic language, as well as the various knowledge and sciences.
Treating language in this way makes it a living, vital and practical material, which is not the case in the available dictionaries that represent the theoretical explanation of a word rather than its meaning in the context where it is used because they do not take into account the real use of language. However, such treating requires great effort and important coordination between a large number of researchers in various disciplines such as mathematics, computer sciences, automated media and software. It also necessitates huge funds and continuous and methodical work, which has already been initiated through many research centers and universities in the Arab countries, particularly Algeria. Nevertheless, this project began to fade away with the death of Abd al-Rahman al-Hajj Saleh and the absence of binding laws to continue its application.

[1] Researcher, Biskra University, Algeria, s.mefkouda@univ-biskra.dz, https://orcid.org/0000-0002-5363-036X

The aim of this intervention is to explain the importance of the project, its implementation plan and its great cultural and physical implications. This project is like an Arabic search engine or Arabic Google, as called by the late Hajj Saleh. So, will the dream of this man, which instilled it in the souls of many of his students who can supervise, follow up and embody this civilizational linguistic work, come true?.

Key words: Linguistic Repertoire, Abdel Rahman Hajj Salah, Arabic Language Academies.

مشروع "الذخيرة اللغوية" لعبد الرحمان الحاج صالح

صالح مفقوده [2]

الملخص

يُعدّ مشروع الذّخيرة اللغوية من أبرز المشاريع التي انفرد بها العالِم الألسني عبد الرحمان الحاج صالح، واستطاع إقناع كثير من مجامع اللغة العربية والهيئات البحثية بأهمية وجدوى هذا المشروع، وتم بدْ العمل به ومحاولة تجسيده على أرض الواقع، غير أنَّ التَّكليف الباهِضة للمشروع، ورحيل هذا العالم الجليل تسبب في تعطل المشروع رغم أهميته الحضارية. ونظرًا لأهمية المشروع فقد وجب تثمينه وإعادة بعثه، كما توجب توفر الإرادة السياسية والحضارية لقيام هذا المشروع برصد الأموال الكافية والكفيلة بإنجاحه كما خطط له صاحبه وكما يؤمن به طلبته وأتباعه.

فما طبيعة هذا المشروع اللغوي؟ وما السبل الكفيلة بإنجاحه؟ وما أثر ذلك على الأمة الإسلامية قاطبة على المستوى الحضاري السيادي؟

يهدف المشروع إلى إنشاء معجم لغوي عربي آلي جديد يضم كل مفردات اللغة العربية كما استعملت في التراث العربي القديم والمعاصر، بحيث يتمكن الباحث عن معنى مفردة أو عبارة من الاطلاع على مختلف الاستعمالات لتلك الكلمة. وهذا الأمر يتطلب عملية تحرير الكتب التراثية وتخزينها آليا ومعالجتها إلكترونيا، فالأمر يتعلق بإنجاز بنك آلي للغة المستخدمة بالفعل. وهذا البنك هو بنك نصوص وليس بنك مفردات، وتلك النصوص تمثل الاستعمال الحقيقي للغة والذي يمتد عبر الزّمن، ويشمل مختلف الدول التي تستخدم اللغة العربية، كما يشمل مختلف المعارف والعلوم. إن معالجة اللغة بهذه الطريقة تجعل منها مادة حية وحيوية وعملية، وهذا الأمر غير متوفر في القواميس الحالية، فالذي يبحث عن مفردة يجد شرحا نظريا قد يكون بعيدا عن الواقع لأنه لايراعي الاستعمال الحقيقي للغة.ولكن مثل هذا العمل الجبار والانجاز الضخم يحتاج إلى جهود جبارة وتعاون كبير بين الباحثين في مختلف التخصصات من رياضيات وإعلام آلي وبرمجيات، ويتطلب ذلك أموالا ضخمة وعملا متواصلا وممنهجا، وهو ماتم الشروع فيه فعلا عبر مراكز بحث وجامعات كثيرة في الوطن العربي والجزائر بصورة خاصة. غير أن هذا المشروع بدأ في الخفوت والتضاؤل بموت عبد الرحمان الحاج صالح وبفعل غياب قوانين ملزمة لمواصلة المشروع. وهدفنا في هذه المداخلة بيان أهمية المشروع ومخطط إنجازه، والآثار العظيمة المترتبة عنه إنْ على المستوى الحضاري أو حتى على المستوى المادي. إنّه أشبه بمحرك بحث عربي أو قوقل عربي كما كان يسميه المرحوم الحاج صالح. فهل سيتم تحقيق حلم هذا الرجل الذي غرسه في نفوس كثير من طلبته الذين يمكنهم الإشراف والمتابعة والتجسيد لهذا العمل اللغوي المعرفي الحضاري؟.

الكلمات المفتاحية: الذخيرة اللغوية، عبد الرحمان الحاج صالح، الاختلاف، البنية، البلاغة.

[2] الباحث، جامعة بسكرة، الجزائر، s.mefkouda@univ-biskra.dz

المقدمة:

أولا: تعريف موجز بالعلامة عبد الرحمان الحاج صالح

يُعَدُّ عبد الرحمان الحاج صالح من أبرز الوجوه العلمية في دراسة اللغة العربية في الجزائر، فقد عُرِف بحبه الشديد للعربية وتفانيه في خدمتها وفق أسس علمية، وقد عُرف الرجل بصرامته وعِلْمِيَّتِه وجِدِّيَتِه، وقد أوثر عنه قوله: آفة العِلْم التساهل، فالرجل كان صارِمًا مع نفسه ومع طلبته، لمْ يكن يقبل أي تهاون أو تساهل وخاصة في اتباع المنهجية العلمية، ومن أبرز المشاريع التي انفرد بها مشروع الذخيرة العربية، وقبل الحديث عن مشروع الذخيرة يحسن بنا أن نقدم نبذة وجيزة عن الرجل.

ولد عبد الرحمان الحاج صالح عام 1927 غرب الجزائر في منطقة " قلعة بني راشد" وهي مدينة قديمة تراثية تُسمى القلعة أهلها بنو راشد، وقد اختلط بنو راشد الذين هم برابرة في الأصل بالعرب والأتراك، وبذلك فقد اختلطت عناصر السكان في هذه المنطقة التي اشتهرت بالتجارة كما اشتهرت بالصناعات التقليدية (الحاج صالح، لقاء خاص مع الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح)

درس عبد الرحمان الحاج صالح في الجزائر، كما تابع دراسته في مصر، ثم في فرنسا التي حصل منها على دكتوراه الدولة في اللسانيات، وقد عمل في المغرب ثم في الجزائر، فأنشأ معهد العلوم اللسانية والصوتية، « جاء هذا العالِم الفذ بعدة مشاريع للحفاظ على التّراث العربي وحَوْسبته... فأسّس مدرسة لسانية مستقلة في الجزائر، بدأتْ عند دعْوته لإنشاء معهد العلوم اللسانية والصّوتية في الجزائر، ثم تطورت جهوده اللسانية بتأسيسه لمجلة علوم اللسانيات المشهورة» (تاحي، 2019، صفحة ص 107)

سمح عبد الرحمان الحاج صالح للطلبة من تخصصات أخرى بمتابعة بحوثهم العليا في اللسانيات فتشكل نوع من التكامل والانسجام بين البحوث، وأعلن مشروعه الضخم المسمى بالذخيرة الأدبية، وترأس المجمع الجزائري للغة العربية سنة2000، ونال عضوية المجامع اللغوية في مصر وسوريا وبغداد وعمان.

طبعت عام 2007 أعماله ضمن ثلاثة مجلدات اثنان منهما بعنوان بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، والثالث بعنوان بحوث في علم اللسان، وله كتاب بعنوان السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة. (الشريف، 2010، صفحة ص 44)

توفي رحمه الله يوم 5 مارس2017 م بالجزائر عن عمر ناهز تسعين عاما قضاها في الجد والاجتهاد، وتميز بعدم المهادنة ولا المجاملة، ولذلك لم ينل من المساعدة بقدر ما أصابه من العرقلة

ثانيا: مشروع الذخيرة العربية:

فكرة المشروع

فكرة الذخيرة اللغوية هي فكرة من اقتراح الأستاذ الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح وقد اختار لها هذه التسمية الذخيرة بمعنى المُكَنّز، «إنّ الذّخيرة اللغوية هي عبارة عن قاموس جامع الألفاظ العربيّة، ويفارق هذا القاموس غيره من القواميس (الحديثة بالخصوص) في هذه الصفات الأساسية» (الحاج صالح، الذخيرة اللغوية العربية، 1986، صفحة ص 56)

وهي في أساسها فكرة لُغوية محضة، يقول عنها إنه بصفته لغوي، كان يتعجب أن يرى المجامع العربية عندما تؤلف / تنشئ/تصنع معجما فإنها تجمع من القواميس القديمة والحديثة وتصنع المعجم، وهذه الطريقة أبعد مايكون عن المناهج العلمية، لأن المعجم يصنع من الاستعمال الحقيقي للغة قديمة كانت أم حديثة، وكان الدكتور الحاج صالح يفكر في جمع مدونة من النصوص القديمة والحديثة باللغة العربية كمنطلق للعمل (الحاج صالح، محاضرة بجامعة الشلف عن مشروع الذخيرة اللغوية)

، وهي فكرة تتجاوز حدود المؤسسة الواحدة والبلد الواحد فهو مشروع ضخم لأنه يتعلق باللغة العربية منذ نشأتها إلى اليوم بكل ما كتب فيها في مختلف المجالات، بحيث يتم كتابة كل ماكتب بهذه اللغة وحتى المواد الصائتة بحيث تكون هذه المادة الضخمة بمثابة قاعدة معطيات يتم تخزينها آليا في حواسيب، كمرحلة أولى ثم التعامل مع هذه المادة بحثا وتصنيفا باعتبارها محرك بحث أو قوقل عربي. «يمثل مشروع "الذخيرة اللغوية العربية" الذي أطلقه عالم اللسانيات الجزائري عبد الرحمن حاج صالح إنجازا أكاديميا مفتوحا يسير على هديه الكثيرون من المعنيين بأحوال لغة الضاد ومكانتها وشاهدا.. على إنجازات الراحل وعطاءاته وتنظيراته، ومنها دعوته المبكرة إلى إنشاء غوغل عربي» (الجزيرة، 2017-03-20)

هذه الفكرة عنّت لصاحبها ومُبدِعها العلامة عبد الرحمان الحاج صالح بعد طول بحث في التراث العربي، فتقدم بهذا الاقتراح مبينا مواصفاته وشروطه وأهدافه تقدم به إلى مؤتمر التعريب الذي انعقد بعمان عام 1986 تحت مسمى الذخيرة اللغوية العربية. ثم تم ّ عرض المشروع على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ديسمبر 1988، ووافق الأعضاء على تبني المشروع في حدود الإمكانيات. ثم إن هذه المنظمة راسلت بدورها المؤسسات المعنية والجامعات فتوالت المباركات والتأييد من جهات مختلفة وتتمثل في:

المجامع اللغوية
الجامعات
مراكز البحوث
الجهات المعنية في وزارات التربية في الدول العربية.
وقد نظم المجمع الجزائري للغة العربية يومي 26-27 ديسمبر 2001 ندوة تأسيسية بالجزائر تحت إشراف السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، حضرته تسع دول عربية، وقد تم إنشاء لجنة دولية دائمة للمتابعة والتخطيط والتنسيق (زوكاني، السنة الجامعية 2012-2013)

خطوات تنفيذ المشروع

التاريخ	المكان	الإنجاز
1986	مؤتمر التعريب بعمان - الأردن	اقتراح المشروع بمواصفاته وشروطه وأهدافه
ديسمبر1988		عرض المشروع على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
ماي 1991	جامعة الجزائر مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	
يونيو 1999	ندوة الجزائر	المبادئ الأساسية لإنجاز مشروع الذخيرة
26-27 ديسمبر 2001	المجمع الجزائري للغة العربية	ندوة تأسيسية بالجزائر تحت إشراف السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، حضرته تسع دول عربية

وإذن فالذخيرة العربية أساسا تقوم على جمع التراث -العربي بأجمعه وتخزينه في الحواسيب باعتباره قاعدة معطيات ديسمبر أو بنك أو ذخيرة، وهذه المرحلة أساسية وضرورية لمعالجة هذه المعطيات وفق التقنيات المعلوماتية والرياضية الحديثة، بحيث يتم التصرف في هذه المادة بحثًا وتصنيفا وترتيبا وفق طرق غير محدودة

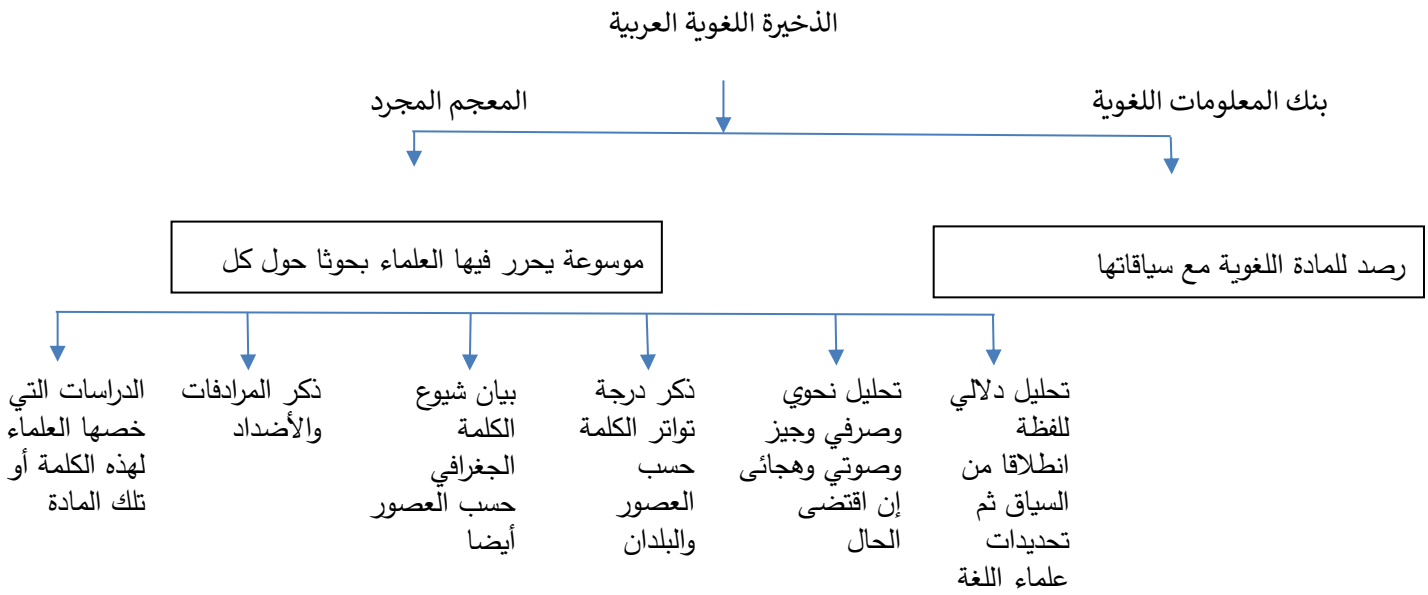

طرق التعامل مع قاعدة المعطيات
1- الاستعمال الحقيقي للغة العربية:
لاحظ الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح أن القواميس العربية يشوبها نقص من حيث التنوع، ويسودها أحيانا التصنع فالأساليب الواردة هي أساليب مصطنعة وليست حقيقية كما نطق بها العرب، فحين يبحث الباحث عن معنى مفردة من المفردات يجدها منقطعة عن السياق، وحتى إذا دخلت في جملة فهي جملة غير حقيقية، والطريقة التي دعا اليها صاحب الذخيرة أن الباحث عندما يبحث عن لفظة تأتيه هذه اللفظة كما وردت لدى الشعراء والكتاب في سياقات

متعددة ومختلفة وذلك في وقت وجيز بفضل تقنية الحواسيب ومحركات البحث. وعلى مر الأزمنة والعصور وفي مختلف الأقاليم. (الحاج صالح، محاضرة بجامعة الشلف عن مشروع الذخيرة اللغوية)

2- انفتاح الذخيرة العربية:

إن هذا الإنجاز الضخم ليس مغلقا بمعنى أنه يبقى منفتحا قابلا لكل إضافة ولكل إصلاح وكل تجديد، فبالإمكان الإضافة والتعديل في كل وقت وحين، ومواكبة التطور

ثالثا- أساس العمل في الذخيرة التعامل مع مفردات اللغة كما ترد في النصوص، ولا تنظر للمفردات منفصلة عن البيئة التي انتجتها، فهي عملية وكلية وسياقية

رابعا- الاعتماد على الحواسيب ومختلف الأجهزة المتطورة:

مشروع الذخيرة لا يقتصر على علماء اللغة بل يشمل مختلف التخصصات وبالخصوص تخصص الإعلام الآلي والرياضيات وغيرهما من العلوم، فهو يتطلب باحثين من مختلف التخصصات، وهذه الفكرة هي التي طبقها عبد الرحمان الحاج صالح في القسم الذي كان يشرف عليه إذ أدمج باحثين من مختلف التخصصات، وهي نفس الفكرة التي طبقها شخصيا فقد نال إجازته في المغرب في الحقوق ونال شهادته في الرياضيات، وتخصص في علوم اللسان.

هذه الذخيرة اللغوية العربية تكون في متناول أي باحث أينما وجد، يمكنه أن يسأل عما يريد، فيجد المعطيات متوفرة، فبدل أن يقضي وقتا طويلا في البحث عن المادة يجدها متوفرة، وبالتالي يمكن للباحث أن يستغل وقته في البحث عما هو أهم لأن عملية جمع المادة وترتيبها يتكفل بها الحاسوب.

ومن هذ الذخيرة يمكن إنشاء معاجم آلية على النحو الآتي:

- المعجم الآلي لألفاظ اللغة العربية المستعملة، وفيه جميع المفردات العربية التي وردت في النصوص المخزنة قديما وحديثا، ويتم تحديد المعاني من خلال السياق الذي ظهرت فيه، يضاف إلى ذلك تحديد العلماء.
- المعجم الآلي للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة بالفعل وهذه المصطلحات يتم المقابل لها بالإنجليزية وبالفرنسية، وهذا المعجم تتم تجزئته إلى معاجم متخصصة بحسب فنون المعرفة ومجالات المفاهيم الأمر غير المتوفر من قبل بالصورة الكافية على الأقل.
- معاجم خاصة بأسماء الأعلام والأماكن وغيرها
- معاجم للغة الطفل العربي

يمكن أن تنشأ دراسات كثيرة ومتنوعة انطلاقا من الذخيرة ومن أمثلة ذلك:

- دراسة تطور الكلمات عبر العصور
- رصد دقيق وشامل لاستعمال العربية في إقليم خاص في عصر من العصور
- دراسة ترددها بالنسبة للعصر الواحد أو في المؤلف الواحد
- دراسة الأصوات العربية من خلال الذخيرة الآلية الصائتة
- دراسة مجالات المفاهيم الحضارية

3: الجانب التنظيمي لإنجاز مشروع الذخيرة العربية

بناء على ماورد في الندوة الأولى المنعقدة في الجزائر في يونيو 1999 لإرساء المبادئ الأساسية لإنجاز مشروع الذخيرة فقد تم الاتفاق على إنشاء لجنة عامة دائمة على مستوى الوطن العربي ولجان محلية على مستوى الدول العربية التي توجد بها مؤسسات علمية مساهمة في المشروع.

تتكون اللجنة المحلية من ممثل واحد عن كل مؤسسة مساهمة في المشروع، ومجموع أعضاء هذه اللجنة ينتخبون رئيسا لمدة خمس سنوات.

مهمة اللجنة المحلية التنسيق بين بين المؤسسات المشاركة، ومتابعة العمل، واقتراح الحلول التقنية المناسبة في حال وجود مشاكل من هذا النوع، والعمل على تفادي العمل المكرر بين مؤسسة وأخر بداخل البلد الواحد

أما اللجنة العامة الدائمة فتتكون من رؤساء اللجان المحلية الذين بدورهم ينتخبون فيما بينهم رئيسا ومهمة هذه اللجنة التنسيق بين اللجان المحلية وكذا التوجيه.

أما العمل على مستوى المؤسسات المساهمة كالجامعات ومراكز البحث وغيرها من المؤسسات فيكون كمايلي:

تُسهم المؤسسة المتطوعة للمشاركة في هذا المشروع بما يلي:

1- إنشاء فريق من الممارسين والاختصاصيين يُفرغ بعضهم أو كلّهم للمشروع، ويمكن أن يتكون ذلك الفريق من 05 إلى 10 أفراد يتم تكليفهم بإدخال المعطيات في الحواسيب، أي كتابة ورقن الكتب والخطابات، تحت إشراف مهندس في الإعلام الآلي ودكتور أو مختص متمكن في اللغة العربية

2- إقتناء مجموعة أجهزة للإعلام الآلي في حدود 10 أجهزة إضافة إلى الأقراص المضغوطة وغيرها من الوسائط، وتوفير آلة مسح سكانير لتسهيل العمل وتوفير الجهد

3- يمكن للمؤسسة المساهمة اختيار المعطيات التي تقوم بإدخالها، والتي تريد تخزينها، وهي أولى أن تختار بعض أمالي أساتذتها، ودراسات باحثيها، والكتب المنشورة التي ترتبط بتخصصها

4- توكل مهام الخطابات المنطوقة مثل المحاضرات العلمية في الجامعات والمحاضرات العمومية المهمة والخطابات السياسية والاجتماعية، يوكل ذلك إلى المؤسسات الراغبة والتي ترى نفسها مؤهلة لتدوين تلك الأعمال الشفهية، بعد أن تُخبر اللجنة المنسقة

5- تقام شبكة اتصالية بين المؤسسات لتبادل المعلومات في هذا المشروع ويخصص مركز البحوث والدراسات العلمية السوري من جهة، ومركز البحوث العلمية والتقنية للغة العربية الجزائري من جهة ثانية جهازا حاسوبيا لتجميع كل ما سيخزن في مختلف البلدان العربية.

6- يمكن بعد الموافقة أن يوكل إلى بعض المعاهد المتخصصة القيام بعملية مسح لاستعمال العربية في مستواها اللهجي، بالمنهجية المتعارف عليها في هذا الميدان، ويمكن أن تقام على هذه المدونة اللهجية دراسات مفيدة مثل

- تحديد القدر المشترك بين الفصحى ولهجاتها القديمة والحديثة، ويمكن في هذا الإطار الإشارة إلى الجهد الذي قام الأستاذان مختار نويوات الأحمدي ومحمد خان إذ قاما بتأليف كتاب بعنوان:
- اكتشاف أسماء الحيوانات والنباتات في مختلف الأقاليم
- معرفة واكتشاف المصطلحات الحضارية والحِرفية والصناعية والفلاحية

7-تحديد أوصاف النطق اللهجي، ودراسة ظواهر الخفة في اللهجات.

اللجان المقترحة لمشروع الذخيرة اللغوية

1- اللجنة العامة الدائمة

التعريف	هي لجنة دولية على مستوى الوطن العربي
التشكيل	تتكون من رؤساء اللجان المحلية الوطنية لكل دولة مشاركة في المشروع
الرئيس	يتم انتخاب الرئيس من ممثلي اللجان الوطنية

2- اللجنة المحلية أو الوطنية

التعريف	هي لجنة وطنية على مستوى الدولة العربية الواحدة
التشكيل	تتكون من ممثلي المؤسسات الوطنية المشاركة في المشروع، ممثل عن كل مؤسسة
الرئيس	يتم انتخاب الرئيس من ممثلي المؤسسات

3- لجنة المؤسسة

التعريف	هي لجنة إقليمية خاصة بالمؤسسة أو الجامعة أو المركز المشارك في المشروع
التشكيل	تتكون من مختصين وتقنيين في حدود 10 أفراد
الرئيس	يتم انتخاب ممثل عن المؤسسة في اللجنة الوطنية

رابعا: فوائد الذخيرة اللغوية

1. رفع مستوى المواطن العربي والنهوض باللغة العربية

يهدف المشروع إلى جعل الثقافة والعلوم في متناول الجميع، يستفيد منها كل الناس صغيرهم وكبيرهم، ويتعمق في البحث الباحثون، فهو مشروع لا يستغنى عليه أحد من الناس،

« إن هذا المشروع حضاري وأهم أهدافه هو رفع المستوى الثقافي والعلمي للمواطن العربي لم يسبقه أي مشروع آخر مثله؛ لشموليته وإمداده لكل ما يحتاج إليه المواطن العربي في أي وقت شاء وبأقصر الطرق، من أحدث المعلومات العلمية والتقنية وغيرها، وفي جميع الميادين. » (اللجنة الوطنية للذخيرة العربية، 2019)

2. حوسبة التراث العربي والبحث فيه ومسحه بالحاسوب

ستجعل الذخيرة التراث العربي في متناول أي مواطن؛ فالتراث العربي ينبغي أن لا يبقى مخزنا في المكتبات، ولا في المخطوطات التي لا يصل إليها إلا المتخصص. وستمكن كل المواطنين من إلقاء الأسئلة عن تاريخ العرب والمسلمين

وعن لغتهم في استعمالهم الحقيقي لها وعن أفكارهم العلمية وغيرها وكيفية معيشتهم وعن كل ما يتعلق بالدين والعلوم والفنون وغير ذلك مع الحصول على الإجابة الفورية.
الذخيرة العربية من شأنها أن تجيب على الأسئلة التي تشغل ذهن المواطن العربي، فيسأل كما يريد ويجب الجواب بسرعة وبذلك يحدث التفاعل بين المواطن وتراثه، بينه وبين محيطه، فيصير الفرد تفاعليا إيجابيا

3. إطلاع العلماء العرب على كل ما يجدّ من جديد في العلوم

تعمل الذخيرة على اطلاع العلماء والباحثين العرب على مستجدات البحوث العلمية التي تنشر يومياً على شكل مقالات في مختلف الدوريات العلمية العالمية المشهورة وذات المستوى العالي؛ فكلها الآن متوفرة باللغة الانجليزية أو الفرنسية أو الألمانية وقد لا تصل إلى جمهور الباحثين العرب إلا القليل منها وقد يكون مرَّ على صدورها وقت طويل عندما تصل إليهم. وهذه الفجوة العميقة ربما تكون من أسباب تأخر العرب في الإنتاج العلمي، إذ لا يتحقق هذا الإنتاج إلا بعد الاطلاع الواسع والمستمر على ما حققه الآخرون في الميدان العلمي. فلا اختراع ولا اكتشاف يحصل إلا بالنظر فيما يُنتجه الغير. وقد يكون المانع هو هذه الصعوبة في الحصول على الجديد من المعلومات أو صعوبة الحصول عليها في وقت وجيز إلا بعد سنوات أو صعوبة اللغة كذلك، والذخيرة تعمل على الترجمة الدقيقة والمستمرة لشتى العلوم والمعارف، وبذلك يتمكن الناس من الاطلاع على الجديد باللغة العربية أو بالاطلاع على اللغات الأخرى حسب المستطاع. (اللجنة الوطنية للذخيرة العربية، 2019)

4. استفادة التلاميذ والطلاب من الذخيرة

لا ينبغي أن يُحرم المواطن العربي وبخاصة التلاميذ الصغار والمراهقون وطلاب الجامعات من الانترنت العربي؛ فقد رأيناهم ينهلون مما يمدّه الانترنت باللغات الأجنبية ويساعدهم ذلك أيما مساعدة في دراستهم، والأحرى تمكين هؤلاء من منصة عربية منفتحة على اللغات الأخرى، تكون المكان المنشود للبحث والاطلاع والتسلية أيضا. (اللجنة الوطنية للذخيرة العربية، 2019)

5. الاطلاع على حياة الناطقين بالعربية وأحوالهم وعلى الاستعمال الحقيقي للغة العربية خاصة

إن الاهتمام بماهو واقعي ومعيش، سيجعل المعلومات المسجلة مفيدة، حيّة وحيوية، وبالتالي نبتعد عن التغريب الممارس في الثقافة العربية، فينكب الناس على الثقافة ويقبلون على القراءة بدل أن يبتعدوا عنها كما هو الحال الآن، لأن الشبيبة في الوطن العربي ملّت من هذه الثقافة الرجعية الذاهبة إلى بطون الكتب وغياهب التاريخ. ثم إن الذخيرة اللغوية توحد بين الدول العربية، وتمكن الباحثين والمجامع اللغوية من التعرف على الشائع من الالفاظ فتواكب التطور وتشرك جمهور المثقفين في صلاحية الألفاظ التي تضعها للمفاهيم الجديدة، وبذلك لا تبقى المصطلحات مجرد حبر على ورق في رفوف المكتبات. إنه لا يمكن أن يتصور الانجاز لأي معجم تاريخي للغة العربية إلا بالرجوع إلى هذه الذخيرة. (اللجنة الوطنية للذخيرة العربية، 2019)

خامسا: تعطل المشروع

بالرغم من وضوح الرؤيا عند الحاج صالح واتساع الأفق ولم شمل عديد الباحثين المتحمسين لإنشاء المشروع وإنجاحه إلا أنّ المشروع لم يعمّر طويلا ولم يكتمل، بل توقف في معظم المؤسسات، وبوفاة صاحب المشروع يكاد المشروع أن يكون قد أُقْبِر تماما، وربما ظهر بأشكال أخرى في بعض المناطق، ولعل الأسباب التي أدت إلى تعطيل المشروع كثيرة ومنها:

- عدم تخصيص غلاف مالي للمشروع، وبقي العمل في هذا المشروع عملا تطوعيا مجانيا، وهذا سبب أساس لتعطل وتعثر المشروع.
- لم يكن لتنفيذ المشروع إلزام قانوني، وبالتالي فلم يكن المسؤولون مهتمين بمثل هذا العمل الذي لا يؤخذ بالحسبان بل قد يحاسبون بالسلب في حالة الانفاق على المشروع.
- عدم الإيمان بهذا المشروع الحضاري العربي، وكثير من المسؤولين وصناع القرار لايشجعون الثقافة أصلا وإن شجعوها فهم إنما يؤمنون بالثقافة الغربية البعيدة عن الثقافة العربية التي غالبا ما يتم الربط بينها وبين الأصولية والتطرف
- المشروع من الضخامة والشمولية والاتساع بحيث يعسر إخراجه إلى الوجود، فالأمر لا يتعلق بعصر ولا مصر بل يكاد يكون مشروعا وجوديا منذ الجاهلية إلى يوم الناس هذا
- يراهن المشروع على التعاون العربي، وبذلك فالمشروع يتعلق بأمر أثبتت الأيام أنه أمر أقرب الى الاستحالة، هذا فضلا عن حرب النزاعات وحرب الريادة بين الدول العربية فكل دولة لم تبادر بالزعامة ترفض العمل بجدية
- الصرامة والقسوة التي تميز بها صاحب المشروع جعلت كثيرا من الناس تعرض عن مساعدته، بل ويسعى بعضهم لعرقلته، وقد اعترف المرحوم قبل وفاته بذلك غير ما مرة ومن ضمن قاله ذات مرة أن المركز الذي يديره لن يعرف

النور طالما بقي هو على رأسه، كيف لا وكثير من المسؤولين كان الرجل لا يهادنهم ولا يعترف لهم بفضل من علم أو حسن تسيير، وبالتالي فقد كان وجوده يزعجهم.

لكل هذه الأسباب تعطل المشروع، ولكن الفكرة لم تمت وقد يبعث لها الله من ينهض بها من بين طلبة ومحبي العربية في الجزائر والوطن العربي.

المراجع

الجزيرة. (2017-03-20). حاج صالح.." ذخيرة لغوية" ودعوة مبكرة لغوغل عربي. الدوحة، قطر, Consulté le 01 09, 2021, sur https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2017/3/20/ .

اللجنة الوطنية للذخيرة العربية. (2019). الذخيرة العربية. تم الاسترداد من الموقع الرسمي للجنة الوطنية للذخيرة العربية: https://www.cndhakhira-alarabiyya.dz/

بخته تاحي. (الثلاثي الرابع, 2019). عبد الرجمان الحاج صالح- جهوده اللغوية واللسانية من خلال مشروع الذخيرة العربية. مجلة اللغة العربية، 21(46)، الصفحات 95-114. تاريخ الاسترداد 09 01, 2021، من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/104561

بوشحدان الشريف. (01 جوان, 2010). الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح، وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 01(07)، الصفحات 25-50. تاريخ الاسترداد 04 01, 2021، من https://fll.univ-biskra.dz/images/pdf_revue/pdf_revue_07/chrif%20bouchahdane.pdf

عبد الرحمان الحاج صالح. (حزيران, 1986). الذخيرة اللغوية العربية. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني(السنة العاشرة العدد30)، الصفحات 49-63. تاريخ الاسترداد 08 01, 2021

عبد الرحمان الحاج صالح. (1996). مجلة الآداب، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة قسنطينة، 03(01)، الصفحات 06-19. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/18395

عبد الرحمان الحاج صالح. (بلا تاريخ). لقاء خاص مع الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح. (قمر الدين بوزيد، المحاور) تم الاسترداد من https://www.youtube.com/watch?v=-C9cMVngOho

عبد الرحمان الحاج صالح. (بلا تاريخ). لقاء خاص مع الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح رئيس المجمع الجزائري للغة العربية. (قمر الدين بوزيد، المحاور)

عبد الرحمان الحاج صالح. (بلا تاريخ). محاضرة بجامعة الشلف عن مشروع الذخيرة اللغوية. زيارة البروفيسور الحاج صالح إلى جامعة الشلف،. الشلف، الجزائر. تم الاسترداد من https://www.youtube.com/watch?v=OS39ZPes10c

محمد زوكاني. (السنة الجامعية 2012-2013). عبد الرحمان الحاج صالح وجهودهفي الدراسات اللغوية العربية الحديثة نقلا عن عبد الرحمان الحاج صالحبحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1 ص 395. مذكرةتخرج لنيل شهادة الليسانس بإشرف الأستاذتوفيق معيوف. المركز الجامعي تمنراست، الجزائر.